هبه احمد محمد محمد

نبض الحروف

تأليف :هبه احمد محمد محمد علي حمد

المقدمة

ليس سهلاً أن تتحمل عواصف أفكارك من حزن وخذلان ،وضجيج قلبك من مشاعر لم تبوح بها لإنسان ، فتجد قلمك يخاطب دفترك بدون استئذان ، ليمنح الحروف نبض فتتحدث بما انجبه الكتمان ، أجل فتلك الكلمات ليست من وحي الأفكار إنما مشاعر منحتها الحروف حياه ، نبضت حروفي بالحب لِتُلامس المحبين ، ونبضت بالحزن فما أكثر المحزونين ، ونبضت برغبات طال انتظارها من سنين ، ونبضت بالشوق الذي يوقظ النائمين، ونبضت بالوجع على فراق المحبين ،ونبضت بِذكر الله لِتُواسي المهمومين..

صبراً فَاصَبراً أيها المسكين ستتعلق بهم ثم بدون أعذار سَتَجِدهُم عنك راحِلين

لماذا لا نتقبل أن عدم الرد رد أم أننا نحتاج إلى صفعة الرد؟

حتي الحقيقة التي نعلمُها يؤلمنا سماعُها

وكم من حديث كان إرضاءاً لكرامتنا وليس لرغبتنا

كلام يُبكينا وكلام يداوينا وكلام في غياب قائله يَحْتَوينا
وكلام مهما تَمُرْ السنين يظل يتردد وكأنه يُعِيد الحياة
فينا وكلام عندما نتذكره من حيث لا نحتسب السعادة
تأتينا ويَبْقَى مجرد كلام ولكن لا يُعَدْ ولا يُحْصَى ما
يفعله بنا

من المؤسف أن عواصف الأفكار تُهلكنا ولا تستطيع أن تُهلك الأفكار التي تُزْعِجُنَا

****

***

بين ما نرغب فيه وما يفرضه علينا الواقع يوجد تَضْحِيه مؤلمه

****

وهناك ذكريات نحن لا نريد أن ننساها نحن فقط نرغب في أن تمر دون أن تؤلمنا

لم أكن عن الاكتفاء من المتحدثين ولكن النظر في عيناك جعلني عن الاكتفاء من الكاتبين

قل للطبيب لا تصف الدواء فلو لم أَرَى حبيبي لن يذهب الداء

****

أتساءل كيف لم تستطع كل تلك العوائق أن تكن حاجز يمنع عاصفة الحب التسلل إلى قلبي

حتى بَشَاعَةُ ما جَعَلْتَنْي أشعر به لم يستطع أن يَقْضِى على حُبَكْ

****

***

لقد اِخِتَفَى شعوري بالتوتر لم أعُد اسمع نبضات قلبي عند رؤيتك ولكن ما زلتُ أخشي أن تلتقي عيني بعيناك

****

هل حقاً أود أن أنساه فأرى أنني أُعاتب حالي إذا مرت ساعه دون أن اشرُد في هواه

ليتهم يجرحونك ويغادرون بل أنهم علي فتح جرحك باستمرار يتعمدون

لن أعاتبك ...فما ذنبك بمشاعر قد بَنَيْتُها أنا بسخافتي

جميعهم يمر كلامهم علي مسمعي وحدك من يتسلل كلامك ليخترق قلبي ويمكث فيه

*****

وأما عن الكلام الذي يحمل رغبتي لم أتحدث به إرضاءاً لرغبتك

****

لم أبكي أمامه فَظَنَ أن حَدْيثَهُ لم يؤلمني

****

****

كنت أصغي لِكلامه ووجهي مبتسم بينما كان الوجع على قلبي يرتسم

من المؤسف أن لا أحظي برؤيتك ألا في المنام

****

رباه كيف أنساه وعيوني لا ترى سواه والأكسجين
امتزج برائحة عِطراه

لا نبكي ولا نبوح ليس لأننا لا نتألم ولكن لا نريد تلك
الشفقة المصطنعة

****

إلي متي أيها الواقع سنظل هاربين الي الخيال لماذا لا تشفق علينا وتأتي كما نتمنى؟

وكأن لكي تخمد نار الشوق عليكَ أن تتحمل نار الغيرة

لم أَعُدْ أفهم هل أنا أبحث عن حنان زوج ام احتواء أب

****

كان كل ما يهمه أن لا يرى أحد دموعي ولم يهتم أن يسألني عن سبَبُها

وكأنه دخل إلي حياتي ليُنير عتمة قلبي بشمعته ثم رحل وتركَ شمعته لتحرق قلبي بما فيه

أدركت معنى القوة عندما سمعت منك ما لا طاقة لي علي سَماعِه وتظاهرت بأن هذا ما كنت أرغب في سَماعِه

****

عزيزتي: الويل لمن سيرى إحمرار خُدُودكْ سَيُصاب بلعنة إدمان وجُودكْ ،عيونك جميله عندما تَبكين وتفوق الجمال إذا تبتسمين ، وردة أنتِ ولا أعلم لأى بُستان تنتَمين، فلم أرى وردة تزهر ولا تزبل مهما تَمُر السنين ،حقاً أغار عليكِ من الناظرين

لم أكن قادرة على العيش في الواقع الذي بقرارك
فرضته لذلك ما زلت أعيش في الخيال الذي تمنيته

&&&&&

أجل لقد أقسمت بأنني سأمنع أي شيء يحول بيني
وبينك ولكن ماذا يجدر بي ان أفعل عندما اكتشف انك
انت المانع

&&&&&

وكيف أنتظر الشفقة مِن مَن لم تُعنيه مشاعري

كان يجب أن تتوقع أنني ذات يوم سأقسو ولن احن سأرحل ولن اعود

$$$$$$

وهناك كلام لا يحتاج حبر ستتولى الدموع كل المَهام

$$$$$

كان مؤذي في جميع حالاته إما أن يلتزم الصمت وإما أن ينطق بكلام يجرحني

أدركت مؤخراً أنني شخص عابر بالنسبة لشخص كدت أكون في حبه عابد

وعالمي هنا يا عزيزي بين ذراعيك فدعني أتجول بينهما

وسماع أسمك لا يمر دون أن يفتح جرح بداخلي فما بالك بذكرياتك

حتي الأوجاع التي نعجز عن وصفُها تَكفل القرآن بشفائـها

ابتسم فلن يهتموا بأحزانك واهرب إلي الله سَيُدَاوِيكِ حَنَانْه

وَتَظَلُ غَريق في شمل أحزانك ثُمَ تَنْجُو بِذكر الله وَقْرَأَتُ قرآنه

وذكر الله شفاء من داء ليس لهُ دواء

أيتها السعادة الغافلة: يوجد بائس في هذا الكون منذ أعوام حزين ، هل ذات يوم إليه ستذهبين ، فقد أشتاق إليكِ فلماذا لا تشتاقين

مرحبا عائلتي:

أنا في الغرفة منذ ساعات غريقة في آهات أحزاني

لم أجلس معكم على مائدة الطعام أَ ولم تلاحظوا غياب مكاني

أحياناً نفقد الرغبة في الحب ليس لأنه لا يوجد من يستحق الحب ولكننا على وجع الفراق أصبحنا غير قادرين

لم تكن حياتي في منتهى السعادة قبل معرفتك ولكن كانت حياة

لماذا يتغيرون أم لحقائقهم يشتاقون؟

وكنتُ من الذين لا يطيقون النوم ولكن رؤيتك في المنام جعلتني أخشي من الاستيقاظ

مؤلمه هي تلك الدموع التي تنهمر ولا تَدرى شوقاً ام وجعاً

كيف اقول انك انسان غير عادي فحتي الإنسانية لا تليق بتصرفاتك

أصحاب البدايات الجميلة كفاكم لا طاقة لنا علي انقلابكم

بينما كنت أتحسر على الماضي وافكر في المستقبل ضاعَ حاضري

وكأن الحب الصادق حُرم من حق الارتباط

لم أشعر في عائلتي بالاحتواء لم أحظى بصديق ظَلَ معي في السراء والضراء أحببت من أخشى أن أقول أنني أهواه تلك هي حياتي

بكل براعة يجعلونا نهواهم وبكل حماقة يطلبونا أن ننساهم وبكل قسوة تجبرنا الحياة على عدم التداوي من ذِكراهم

يحطمون كل مشاعرُكَ بكلامهم ثم يسألونك هل ترغب في قول شيء .....لا يا عزيزي

عندما تكون رغبتك في الاستماع اكبر من رغبتي في التحدث حينئذ سأبوح لَكَ عما يكمن بداخلي

كن على يقين أن فقرك مالياً لن يكون مشكلة ولكن احذر أن تكون فقير في الحب

ومن ببقائه يبكيك وجعاً عندما يرحل لا يستحق أن تبكي عليه شَوقاً

يطلبون منك الهدوء ويعلمون أنهم يتعمدون ازعاجك

من قال إني قد نسيت هواك فلا البعد ولا الأعوام استطاعت أن تنسيني ذِكرَاك

لم اكتفى بخذلان عدم الرد بل طلبت أن أسمع قسوة الرد

أحياناً نرغب في الاعتراف بمشاعرنا لأننا نعلم أن إجابتهم سيف اليأس الذي سيقطع أحبال الأمل بداخلنا

لم تكن جروحنا ضد الالتئام ولكننا لم نتوقف عن العبث بها

لم استطع ان أخبرك عما يزعجني فيك ولماذا أخبرك وامرى لا يعنيك

لماذا لا تَرى في رسائلي سوى ما يزعجك ولا تَرى الحب الكامن بداخلها

وانا من الذين لا يَطِيقُون الصيف ولكني عَشِقْتُ لهيب الشمس عندما كان المُقَابِلُ النظر إلَيْكَ

ومن قال لا شيء يزيل الهموم إما أنه لم يحظى برؤياك وإما أنه مجنون

وأما عن الذي أهواه فيكفيني لمست يداه

من أجل راحتكم لم تنام الجفون فكيف بسهولة عليكم نهون

نعلم أنهم لأوجاعنا ليسوا مداويين فكلما سألوا عن حالنا قُولنا الحمدلله والله المعين

نفتقر إلي الحب للدرجة التي تجعلنا نعتقد أن اهتمام أحدهما بنا حب

بين رسائلي وردك يوجد انتظار فاحذر أن يطول

كنت أحمل إليك الكثير من الكلام ولكن اين فضولك لماذا لا أري منك اي اهتمام..... وهكذا ظل الكلام بداخلي

وأشياء كُنا نبغضُها ومن أجْلْ الأحبة أصبحنا لها من العشاق

كان كل شيء واضح لماذا كنت أتعمد أن لا أرى

و من ننتظر ليداوينا من جرح تركته العائلة فينا

أدركت أنه لا جدوى من البكاء فاحتفظت بدموعي

عن الحب يتحدثون وعن التعامل به لا يعلمون

كيف اقول لك أن رؤيتك التي كانت تسعدني أصبحت الآن تؤلمني

لماذا لا نَسئمُ من حب لم يجلب لنا سوى العذاب على الرغم من أننا نعلم أننا لسنا لهم أحباب

اللعنة على تلك اللحظة التي تَصَنَعْتُ الضحك وكان يجب أن أبكي ليعلم أنه جرحني

نرى الحقيقة ونتعمد عدم تصديقها وعندما تجبرنا الحياة على التعايش مع الحقيقة لا يمكننا التعمد بعدم الشعور بالألم

وَيْحَكْ ..أَ ولم يكفيك أن أَسْوَء شعور قد شَعَرْتُ به كنت انت المسؤول عنه

لم يروا جمال عيونك في الشمس كيف يكون أولئك الذين عن السحر لا يعلمون

على قيد الحياة ومن الحياة محرومين

لا تَنْكُرْ أنني عَلَمْتُك الحب كيف يكون وأعترف أنني تعلمت منك الكبرياء ولذة الجنون

كان وما زال حبك أكبر مصائبي

يشفقون عَلَى الذين من أوطانهم يهربون ولا يعلمون شيئا عن الذين يرغبون في الهروب من أنفسهم ولا يستطيعون

يا من لفصل الصيف عاشقون بالله أخبِروني كيف تتأقلمون

هل مرور الأيام يُنْسينا أم عن تذكر الجَرح لا يلهينا

وتأتي المواساة الإلهية على هيئة رسائل

انتَ تهواني وستشعر بأنني أُعاني وعندما أقول لَكَ أنا بخير لن تُصدق وسَتراعني .....أليس كذلك

والحروف تنبض حُباً إذا كَتَبت عنك

حتي لمست يداك في المنام قد شعرت بها

وصَمْتُنا حديث عَجزنا عن التحدث به

تَعَلَمُوا الرأفة كيف تكون فكم من حديث تحدثت به العيون فلماذا إليها لا تهتمون

إليكَ أكتب :أَ تَعلم ذات يوم قررت أنني سأنساك نعم سأتجنب التفكير بكْ أدركت أنه يجب أن أتوقف عن هواك ما دام حبي في حُكْمَكَ لا يجوز وقد فعلت هذا بالفعل كلما كدت أن أغوص في أعماق ذكرياتك توقفت قائلة حبي له لا يجوز ولكن بكل أسف سأقول لك أنني فعلت هذا لمدت يوم..... فقد يوم

مسكينة انتِ تَظَلِ أعوام في أحلامكْ تَشْرُدين ، ثم بالواقع المرير تنصدمين

بمشاعرك لا يعتنون وعبورك على جمر اليأس للبقاء معهم لا يُقَدِرْونْ ومع أول خطأ يصدر منك يرحلون فَحُبَكْ لا يستحقون

تَعَلَمْوا فن الكلام كَيْفَ يكون فَكم قلب بكلامكم
ستجرحون ام انكم عن حقيقة لا دواء لِجَرْح القلوب لا
تعلمون

لَنْ تُدِركَ حُبي فَقَدْ تَخَطَى مَرْحَلْةْ الجُنْون فَهَلْ لَدَيكَ
فِكْرَه عن مَلايين الكلام الذي بيني وبينك في الخيال
يدور

اهتمامك اعتناء فلا تُحِرِمَني إياه

كلمات من الغرق في بحر اليأس أَنْجَيْتُها ومن بئر الحب غَمَرْتُها وجئتُ لكي ابوح لك فلم تهتمُ ..... لذلك في أعماق الخذل رَمَيْتُها

****

بينما كُنْتَ تعتقد أنَ كَلامُكَ يواسيني كُنْتُ أبذل قصارى جهدي كي لا ينهمر الدمع من عيني

*****

والقلب مشتاق لفرحه كأستقبال رسائلك

أيها الحزن :منذ زمن بعيد أصبح ينادونني بإنسان حزين ، فمن الواضح أن الرابط بين وبينك شيء متين، حينها أدركت لماذا لم تتخلى عني كما تخلى الأخَرين ، وكأنني أنتمي إليك وأنت مخلص في بقاؤك مع الأقربين

وذَنْبُكَ يا عزيزي أنكَ أفرطَ في عطاء الحب لمن لا يستحق

أتساءل هل سيقول لنفسه يَوماً ما تَبْاً لي لقد جرحتُها

تَبْاً لي لقد اكتفيت بحبي لَهُ ونَسْيتُ أنه يجب أن يبادلني المشاعر كي يستمر الحب

لطالما كان وجودك يؤذيني فلماذا تعتقد أن غيابك سيؤثر فيني

لا أدْرِى هل كُنْتُ من الساهرين اَم الباكيين

كنت وما زِلْتُ عن سبب غِيابكْ من السائلين فلماذا إذا غِبْتُ لا تسألين

وا أحزاني لماذا لا تنامين أمْ برؤية دمع عِيُونِي تستمتعين

يا عيون المشتاقين هل التقيتم أم ما زلتم مشتاقين

لا تَتْعَجَلْ وتقول إنه اسوء يوم في حياتي فقد تَرَيْثْ فهناك المزيد

تَباً لليل لا يأنث إلا بأحزاني، تَباً لليل سرق الروح من الأبدانِ، تَباً لليل أرهق عقلي بالتفكير ثم تركني أُعاني

كنتُ جالسة على فراشي في غُرْفَتِي أبكي وعندما دَخَلَتْ والدتي مَسَحْتُ دموعي ونَسَيْتُ ما الذي أبكاني وعندما خرجت والدتي عَاودْتُ البكاء متسائلة ...كيف لم تشعر بأنني أُعاني

رسائل ما بعد الفراق

ها أنا كل يوم أشْرُدْ في ذكرياتك تؤلمني هذه واهرب من هذه وابكي من هذه ثم امْسَحُ دموعي معلنة حرب أن أتوقف عن هواك وبمجرد أن نَلتَقِى أعلن خسارتي فلا يمكنني أن أعشق سِواك

لقد مضى عامان ولم أراك فلماذا لم يتوقف قلبي عن النبض بهواك أَ ولَيسَ كما يقولوا البعيد عن العين بعيد عن القلب كذب أنه حقاً كذب فكما قال نزار إذا لم يزدك البعد حباً فأنت لم تحب حقاً

يفعلون كل ما يؤذيك وعندما يروا دمع عينك يسألونك بِتَعَجْبْ ما الذى يُبْكِيكْ.....لا شيء لقد ادْمَنْتُ البكاء يا سادة

عندما تتكبرين لن يروا جمالكِ الناظرين فتواضعي كي محبتهم تَكْسَبين

عندما سَمِعْتُ تغريد العصفور رقصتُ على ألحانه وكأنني لا أُعاني وجعلت من تغريده لحن يزيل أحزاني

لم يبقى سوى أيام قليلة وسأحظى برؤياك ولكن اين شغفي لماذا لم أَعد متحمسة لقد بات الأمر عادى بالنسبة لي أيعقل أنني لم أعد أهواك؟؟

رغم كل هذا الحب الذي أحمله لَكْ رغم كل هذا العناء الذي تحملته من أجلك لم أستطع أن أجعلك تُحِبَنِي

دعني أراك فَقَدْ ساءت أيامي فلم تَعُدْ تأتي حتى بأحلامي

ثُم ماذا ؟؟

ثُم أن أول من سيتخلى عنكِ ذاك الذي تخليتي عن الجميع من أجله

وتجاوزت اشياء لم يكن سهل أن اتجاوزها ليس لأنني قويه ولكن لأنني طلبت العون من الله

ليس من السهل أن تصل لمرحلة أنك لا تفهم مشاعرك
لا تعلم إذا كانت حب اَم رغبة اَم احتياج اَم ماذا بدون
سابق إنذار وجدتُ تفكيري محاصر به أهرب إلي النوم
احلم به أجلس مع الناس أتحدث عنه ما هذا يا الله

لا نعلم هل توقفنا عن حُبهم أم نتصنع هذا لأنهم لا
يُريدون هذا الحب

منذ أعوام صَدرتُ قرار بأن أنساك وما زال قراري مع
إيقاف التنفيذ

❁❁

فراشي : يقولون انك للنوم وليس لتذكر الجروح، يقولون أننا ننام عليك فَيَسْلُبْ الله من أجسادنا الروح، فلماذا أيها الفِراش لا تسلب منا الأحزان، لماذا لا نغمض العين وننام بسلام، لماذا لا ترتاح عليك النفس كما ترتاح الأبدان، لماذا أيها الفِراش البائس تَجعلُنَى نغرق في عالم الاحزان، ألا تعلم أننا نأتي إليك هاربين من هذا العالم كي تشفق علينا وتأخذنا لعالم الأحلام .

دفتري: الجأ إليك لأكتب ما انجبه الكتمان ،عندما يضيق العالم ولا يتسع لمشاعري مكان ، فلم يَعُد في حياتي أناساً مخلصين ، كي ابوح بمشاعري وأنا على يقين أن هذا الكلام سيكون في أفواههم سجين لذلك عليكَ أن تتحمل أحزاني ايها الدفتر المسكين.

الموت: عندما كُنت صغيرة كُنت لا أعلم مَنْ تَكون ،كُنت أتساءل لماذا عند ذِكر أسْمَكْ يَبكون ، وذات يوم أدركت أنك شيء مخيف فَأصبحتُ أكرهُك ، ولكن أنا اليوم أعتذر لك وأتساءل متى ستأتي لزيارتي فقد اشتقت إليك

أيها الفُراق اللعين : تُميتَنا ويعتقدون أننا على قيد الحياة ومبسوطين، بينما أرواحنا هاجرت مع الراحِلين ، فلم نَعد نتذوق طعم السعادة ، ولم تَكف دموع العين

عن أبي أتحدث

لم يشعر بِقُدُومْي فَنَظرتُ إليه وكان يبدو على وجهه ألم السنين ، نَظرتُ في صمت فلم أعرف كيف سأخفف من الالام هذا المسكين، وعندما ألتَفَتَ إلىّ تحولت ملامحه وكأنه أشد المسرورين